

## المتغيرات الدولية والإقليمية وتأثيرها على الأمن القومي المصري في الاتجاه الاستراتيجي الشرقي

باسم عبد الفتاح عزب شعير\*

### ملخص

تدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف وصف وتحليل عوامل عديدة تدخل بتشكيل مفاهيم الأمن القومي ، مثل الجغرافيا السياسية، وقدرات الدولة البشرية والاقتصادية، وثرواتها الطبيعية، فاستطاعت مصر ترجمة تلك المفاهيم بشكل فعال من منظور احتياجات اللحظة الحالية والتحديات المستقبلية، حيث يعد الأمن حاجة أساسية للمجتمع الإنساني، ومؤشرا على الاستقرار والازدهار والتقدم في الوطن.

وفي هذا السياق أشارت الدراسة إلى استمرارية التهديدات الأمنية للأمن الإقليمي العربي، نتيجة ما تشهده المنطقة من تدهور مستمر لحالة الأمن والسلم، الأمر الذي دفع مصر لانتهاج مقاربة تقوم على (الموازنة) بين المهددات التقليدية المزمنة، والمهددات غير التقليدية الطارئة عبر عدة استراتيجيات ، وهو ما يمكن مصر من تقديم نموذج (مرن فعال) لإدارة علاقتها الخارجية في ظل محيط اقليمي مضطرب، فتحتل شبه جزيرة سيناء مكانا وحيزا استراتيجيا وفقاً لمنظور خريطة التوازنات الإقليمية والدولية منذ قدم التاريخ، وذلك بسبب الموقع الرائع في الشرق الأوسط. الكلمات المفتاحية: المؤثرات الدولية، الأمن القومي المصري، التهديدات الأمنية الإقليمية.

\* بكالوريوس علوم عسكرية - ماجستير علاقات دولية

---

---

## **International and regional changes and their impact on Egyptian national security in the eastern strategic direction.**

### **Abstract**

This study aims at clarifying the political, economic, social, and environmental conditions in Sinai. It also clarifies how the government has adopted clear directions to stand up to extremism and terrorism, and then how it followed a comprehensive strategy for development in Sinai. It's considered a special case for many reasons such as its history, the demographic aspects and its neighborhood.

The Major focus of this study is the economic and social dimensions for several considerations, the most important is the relatively little interest shown by the government in social and economic services during the previous decades. By then, there is an accumulation of prolonged absence of the government's role in the face of that increasingly influential role of domestic power.

Moreover, the main focus of the paper concentrates on general strategy for counter terrorism, and a preventive strategy to prevent violent extremism through accomplishing a comprehensive economic development on various levels/aspects. The study indicates various elements of the environment surrounding Sinai, at both the security and political levels and with a focus on the economic and social dimensions. This is because of several considerations; the special nature of Sinai as a frontier region, Sinai has moral and symbolic privacy.

**Keywords:** International changes, National security, Regional security threats

في أعقاب التحولات التي شهدتها العالم منذ انتهاء الحرب وعقب انهيار الاتحاد السوفييتي في 1991م وظهرت تحولات عميقة في النظام الدولي حيث ذهب البعض إلي وصفها بطريقة غير مسبوقه وإنها قد وضعت العالم فجأة في مواجهة تصورات جديدة وعولميات متنوعة، ومتغيرات سريعة، وأساليب كثيرة في الاندماجات لم تكن معروفة من قبل، وإن التغيرات الجديدة جاءت بكل النهايات: نهاية التاريخ والأيدلوجيا والدولة وعلي أساس إنها قد شهدت آخر من المعارك الإنسانية في التاريخ وذلك في ظل سيادة الليبرالية، وانتفتت الغالبية العظمي من الباحثين في ظل سيادة الليبرالية وانتفتت الغالبية العظمي من الباحثين وصناع القرار في مختلف أنحاء العالم علي أن هذه التحولات قد أدت إلي تبدلات رئيسة في هيكل وتوزيع القوة، والقواعد التي تحكم التفاعلات الدولية استنادًا إلي مؤشرات كثيرة من أبرزها: تفكك حلف وارسو، وانهيار الاتحاد السوفييتي وانفراط عقد المنظومة الاشتراكية وانتهاء الشيوعية كقوة أيديولوجية، وتغير الخريطة السياسية لكثير من الدول والنظم الإقليمية بين التفكك والاندماج، وتزايد دور التكنولوجيا ومراكز التجمعات الصناعية الذي أدى إلي مزيد من اندماج الأسواق وبنفس الوقت وجود تجزئة السياسية، وتغير الدور الذي يمكن أن تقوم به الدولة القومية، وأن التوجهات العالمية تتجه إلي النيل من أساس وجودها وكيانها.<sup>1</sup>

قبل ان تعمل مصر على دعم ركائز الاستقرار والسلام في المنطقة، سعت في البداية لكسب ثقة المجتمع الدولي عبر شرح الرؤية المصرية تجاه مختلف القضايا الاقليمية والدولية، مما انعكس على خلق تناقسية بين الدول الكبرى تتعلق بوجود

<sup>1</sup>Donald J. Trump, National Security Strategy (NSS) (Washington, DC: White House, 2017), available on <https://www.realinstitutoelcano.org/en/work-document/the-trump-administrations-national-security-strategy/>:

المتغيرات الدولية والإقليمية وتأثيرها على الأمن القومي المصري في الاتجاه الاستراتيجي الشرقي

علاقات جيدة مع مصر. يوجد العديد من التوازنات التي خلقت لمصر مجالاً رحباً للعمل والعودة للمكانة الإقليمية والدولية التي تستحقها بما يساعدها في هدفها المتعلق بدعم ركائز الامن القومي الإقليمي لمصر المتشابك الدوائر سواء كانت عربية أو افريقية أو شرق متوسطة وشرق أوسطية. أيضاً، ما أسهم في نجاح القدرة المصرية في استيعاب كافة المتغيرات الإقليمية والتعامل معها بمرونة وسرعة، ويمكن ايجازها في دعم فكرة الدولة الوطنية - محاربة الارهاب والتصدي للفكر المتطرف - دعم الحلول السياسية والبعد عن تأجيج الصراعات العسكرية... تلك الثابت وغيرها من المبادئ السامية التي تعبر عن سياسات مصر الساعية نحو السلام والاستقرار الإقليمي شكلت رؤية مصرية تعمل من خلالها الدولة بكافة ادواتها لوأد التوترات والصراعات بدول الجوار بشكل خاص وفي المحيط الإقليمي بشكل عام<sup>2</sup>.

➤ **المؤثرات الإقليمية على الأمن القومي المصري:**

- 1- البعد الأفريقي العربي
- 2- فلسطين القضية المركزية
- 3- ليبيا
- 4- السودان
- 5- جنوب السودان
- 6- اثيوبيا
- 7- الخليج العربي
- 8- الشام ودول المشرق العربي

<sup>2</sup> مجلة السياسة الدولية ، " مصر: جمهورية جديدة تثبت دعائم الامن القومي الإقليمي "، 27-

5-2021، <http://www.siyassa.org.eg/News/18074.aspx>

تتعدد مصادر تهديد الامن القومي المصري، فهناك مصادر داخلية واخرى خارجية ، وهناك مصادر تهديد اساسية ومصادر ثانوية، ومن مصادر التهديد الخارجية تلك التي تأتي من الجوار الحدودي للدولة، الامر الذى يجب معه وضع أمن الحدود في الاعتبار، ومتابعة كل التطورات في دول الجوار ودراسة نتائجه على الامن القومي المصري، إن مصر ليست بعيدة عن هذا، حيث تشهد الحدود المصرية مع دول الجوار تطورات تحمل الكثير من المخاطر والتحديات التي تتصاعد من آن لآخر بما يهدد الامن القومي المصري، الامر الذى يتطلب من الدولة المصرية تركيز اهتمامها على هذه التطورات ووضع الخطط لتجنب تصاعد تهديدها<sup>3</sup>

#### ➤ المؤثرات الدولية على الأمن القومي المصري:

وفى نفس السياق تجابه الدولة المصرية مخاطر دولية عبر كافة الاتجاهات الاستراتيجية، في المقابل هناك عمل مستمر وقوة مصرية شاملة تعتمد فى داخلها على مفردات عدة، من ضمنها الدبلوماسية والقوات المسلحة المصرية، وكافة الاجهزة المعنية... ومن بعض المؤثرات الدولية الآتية:-

#### أولاً: طبيعة التغير في النظام الدولي:

يمكننا القول إن الأحداث التاريخية الجسيمة التي لحقت بالمنطقة العربية في فترة التسعينيات وما تلاها حتى الآن قد ساهمت في إنضاج وبلورة الملامح العامة للبيئة

<sup>3</sup> المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط ، " الجوار الحدودي والامن القومي المصري"، ديسمبر

2013، <http://ncmes.org/ar/events/168>

المتغيرات الدولية والإقليمية وتأثيرها على الأمن القومي المصري في الاتجاه الاستراتيجي الشرقي

الدولية وكان من أهم هذه الملامح التوجه نحو إعادة هيكلة بعض الأحلاف والتكتلات الاقتصادية والسماح بالتعاون على حساب الهندسة السياسية، ومفاهيم المصلحة القومية وتوازي القوي، والتفتت والصراع.

ولقد تم اتخاذ تلك الملامح صفة الشراكة، سواء من أجل السلام كما في إطار التفاعلات شرق أو غرب، وفي إطار تفاعلات حلف الاطلنطي مع دول شرق ووسط أوروبا سابقاً وروسيا الاتحادية، أو من خلال شراكة اقتصادية بين دوائر وأقواس النظام العالمي، وكذلك تغير النظرة إلى مفهوم الأمن الذي لم يعد أمن الدولة كما كان سائداً، وليس هناك حديث عن أمن إقليمي بل إن الحديث قد برز في إطار النظرية الليبرالية الجديدة، والذي يري أن الأمن الإقليمي لا يرتكز فقط على البعد السياسي بمعناه التقليدي المعروف وإنما تعداه إلى أبعاد اقتصادية وسياسية، وثقافية واجتماعية تركز على مصالح متبادلة وتبادل المنافع والنظر إلى هذه الأبعاد نظرة تكاملية.<sup>4</sup>

ثانياً: ازدياد التوجه نحو المؤسسية والاعتماد المتبادل:

في إطار السعي نحو إيجاد مناخ ملائم لتعاظم التجارة العالمية، جري البحث عن خطوات تهدف إلى إيجاد صيغ تشاركية نحو نظام اقتصادي عالمي يرتكز على الأمن الاقتصادي الدولي بما يحفظ ويواجه التهديدات المحتملة الموجهة ضد الديمقراطية والاستقرار وإيجاد قوي سلام اقتصادية فضلاً عن قوي السلام العسكرية، إن مفهوم الأمن أصبح أكثر تعقيداً ليس فقط لظهور مفاهيم الأمن العالمي والإقليمي، وإنما لتشابك الأبعاد السياسية

<sup>4</sup>Damien Kingsbury et al, ” INTERNATIONAL DEVELOPMENT: ISSUES AND CHALLENGES”, (Shanghai, Palgrave Macmillan, second edition 2012), p 120

والعسكرية والاقتصادية ووجود جدل أصبح يثار حول ثنائية الجيوستراتيجي، والجيواقتصادي في مسائل الأمن والتهديد يبرز: الأول: مع وجود صراعات جيوستراتيجية، والثاني: مع بروز تحولات الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة، وأيهما أكثر فعالية في معالجة قضايا الأمن، كما يري **Barry Buzan**، ومن هنا لقد استقر الرأي لدي مراكز البحث وصناع القرار في النظام الليبرالي علي إعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية العالمية لتصبح أكثر تكيفاً مع متطلبات البيئة العالمية الجديدة، فكان أن طالت هذه التغيرات كلاً من منظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير من حيث البنية والخصائص والأدوات، إضافة إلي ذلك فقد تم إعادة النظر في التجارب التكاملية في مناطق مختلفة من العالم لجهة دعم قنوات التكامل والاعتماد المتبادل كما في رابطة آبيك صيغة التعاون الاقتصادي في آيا والمحيط الهادي، الأسيان في شرق آسيا، والأمن والتعاون الأوروبي والاتحاد الأوروبي.<sup>5</sup>

تأثرت النظم الإقليمية بالتغيرات التي تعصف بالبيئة الدولية استطاعت أن تمارس نوعاً من التكيف الإيجابي، وأبدت سرعة في التأقلم مع الحقائق الكونية في مجال الاندماج وتحقيق المزيد من الاعتماد المتبادل وهي النظم الإقليمية في أوروبا، شرق آسيا، أمريكا الشمالية في حين لم تستطع نظم إقليمية أخرى، ولا يراد لها، خلق نوع من الشراكة في النظام الدولي، وتأثرت سلباً بالتغيرات السائدة، وعانت من التشرذم والانقسام.<sup>6</sup>

<sup>5</sup>Robert Garner, (2009) Introduction to PoliticsUK: Oxford University Press

<sup>6</sup>Marcel Kitissou, (2004), Hydro politics and Geopolitics: Transforming Conflict and Reshaping Cooperation in Africa, George Mason University, U S A.

ثالثاً: الانتقاء والتهميش في الاهتمامات العالمية:

يوجد العديد من المظاهر الانتقائية والتهميش في رحم البيئة الكونية الجديدة، ولقد تجلت مظاهرها في بعض محاولات الاندماج والتكامل في جانبه السياسي والاقتصادي، ومن أهم تلك المظاهر:

1. إصرار الولايات المتحدة الأمريكية علي استبعاد كوبا من مجموعة قمة (ميامي) التي تجمع دول أمريكا الشمالية والجنوبية الوسطي، بذريعة أن كوبا ليست دولة ديمقراطية.
2. النظرة الأمريكية إلي بعض النظم السياسة العقائدية علي إنها من مخلفات الحرب الباردة ولا مكان لها في ترتيبات النظام العالمي الجديدة مثل كوريا الشمالية والعراق وليبيا قبل إسقاط نظامها وسوريا وإيران حالياً.
3. الإزدواجية في التعامل مع كل من تركيا والصين بخصوص الادعاءات بانتهاك حقوق الانسان من قبل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ففي حين تزداد العلاقات التجارية والاستثمار الغربية المتجهة صوب الصين رغم الإدعاءات الأمريكية والغربية بقصورها في مجال تطبيق الديمقراطية وحقوق الإنسان، نلاحظ تمسك الاتحاد الأوروبي بانتقاداته لتركيا بهذه المجال وتأجيل انضمامه إلي الاتحاد الأوروبي.
4. المفارقة في التعامل مع تركيا والعراق في قضية الأكراد، ففي حين تتعامل الولايات المتحدة بقسوة وحزم مع العراق حيال هذه القضية خاصة في عهد نظام



الرئيس السابق صدام حسين، نلاحظ أنها تغض الطرف عن تركيا في ذلك المجال لاعتبارات سياسية وإستراتيجية.<sup>7</sup>

#### رابعًا: تنامي ظاهرة المؤتمرات الدولية:

لقد أدت التغيرات التي يشهدها العالم إلي تدعيم دور المؤتمرات الدولية كآلية لبلورة قضايا النظام الدولي، وطرح حلول لها من خلال وجود أفق جماعية لا يقتصر فقط علي حركة الدول أو الأمم المتحدة، بل يمتد إلي جماعات المصالح والمنظمات غير الحكومية باعتبارها فواعل أصيلة في التفاعلات العالمية، ويدلل علي ذلك انعقاد المؤتمرات العالمية الاقتصادية، مما يبرز وجود سيطرة النظرة العالمية الجديدة بأن حل هذه المشاكل العالمية يمكن أن يأتي عبر وجود تفاعل رأسي وأفقي بين حكومات العالم وشعوبه، دون أن يعني ذلك أن هناك تماثلًا في الطموحات والاهتمامات والتأثير في الأحداث العالمية بين شعوب الأرض بنفس الدرجة.<sup>8</sup>

ولقد عزز ذلك الاتجاه أو التصور بروز تيارات جديدة كالتيارات النسوية التي تتعرض للفروق بين الرجل والمرأة، وإن نظرة المرأة تعلي من شأن الروابط، مما يجعلها أقرب إلي النظرة الليبرالية في تدعيم السلام ونبذ الحرب، علي عكس نظرة الرجل الاستقلالية الأقرب إلي النظرية الواقعية، وبالتالي فإن تدعيم مشاركة النساء

<sup>7</sup> ثابت، مخاطر وتحديات المشروع الشرق أوسطي، مجلة مستقبل العالم الإسلامي، مالطا، العدد

14، ص 18 – 19.

<sup>8</sup>Robert Garner (2009),“Introduction to Politics”, April 2020 , Oxford University Press

المتغيرات الدولية والإقليمية وتأثيرها على الأمن القومي المصري في الاتجاه الاستراتيجي الشرقي

في العملية السياسية يمكن أن يسهم في جعل طبيعة النظام الدولي أكثر أمنًا وفقًا النظرية النسوية (الجندر)<sup>9</sup>

تطور أنماط الحكم في أوروبا من أنظمة سلطوية تقوم علي حكم الفرد إلي وجود أنظمة مؤسسية ترتبط بمفهوم الدولة، ولقد تبلورت الدولة القومية كوحدة أساسية في النظام الدولي، ومن ثم برز مفهوم الأمن القومي ضمن المفاهيم الرئيسية المستحدثة في القرن العشرين.

### التحديات التي تواجه الأمن القومي المصري:

يوجد العديد من التحديات التي تواجه الأمن القومي المصري عبر الدوائر الثلاثة الداخلية والإقليمية والدولية، مع التنبيه إلي أن المنظور تجاه تلك التحديات يختلف من جهة إلي أخرى.

فالاندلاع ثورات تطالب بالحرية في إحدى دول الجوار الإقليمي قد ينظر له البعض باعتباره أمرًا إيجابيًا وحرًا شعبيًا محمودًا، بينما قد ينظر له آخرون باعتباره يمثل تهديدًا للاستقرار وزعزعة للأمن الإقليمي، كما أن اعتقال المعارضين قد ينظر له باعتباره انتهاك للحقوق والحريات بينما ينظر الآخرون باعتباره أمرًا ضروريًا للحفاظ علي تماسك النظام الحاكم واستقراره ولتأمين سلامة الجبهة الداخلية.

<sup>9</sup> علوي، ملاحظات حول مفهوم الأمن، ص 125.

## 1. التحديات علي المستوى الداخلي:

أ. تحديات اقتصادية: <sup>10</sup>

يمثل الأداء الاقتصادي الضعيف أكبر تهديد لاستقرار مصر وذلك خلال السنوات القليلة الماضية وفقاً لتقييم أجرته مجموعة الأزمات الدولية في عام 2017 حيث تبلغ نسبة البطالة 31.3% بين الشباب حيث تراوحت الأعمار بين 15 لـ 24 عام وفقاً لمنظمة العمل الدولية، كما يوجد تفاوت ضخم في توزيع الدخل، حيث حاز أغني 1% من الشعب في عام 2014 ما بلغت نسبته 48.5% من الثروة مقارنة بنسبة 32.3% في عام 2000 وهو ما جعل مصر في المرتبة الثامنة عالمياً من حيث سوء توزيع الثروة، فإن الحكومة لا تعتمد خفض الإنفاق العام في المطلق، قد نجد توسع في شبكات الامن الاجتماعي، حيث اقتضي التحول إلى نظام الإنفاق الاجتماعي توسعاً لنطاق برامج التحويلات النقدية للوصول إلى الفئات الأشد احتياجاً. فقد اتسع نطاق برامج تكافل وكرامة ليصل إلى ما يزيد عن 2 مليون أسرة أو 10 ملايين فرد تقريباً، وكانت هذه البرامج هي أكثر الطرق فعالية لضمان عمد تحمل الفقراء تكاليف التصحيحات الاقتصادية. ولقد أدي بناء الحكومة خطط للإصلاح الاقتصادي حيث تعتمد علي خفض الإنفاق العام عبر الدعم الحكومي المقدم للمواطنين بنسب ترتفع تدريجياً كما أن خفض الدعم المقدم لكل من الوقود والغاز والكهرباء والمياه هو نظام مُتبع في معظم دول العالم ،

<sup>10</sup>Adel Abdel Ghafar, 'Youth Unemployment in Egypt: A Ticking Time Bomb', Brookings Institution, Markaz, 28 July 2016.

حيث لا تستطيع أى دولة تحمل تكلفة الدعم بالكامل لمدى الحياة .ذلك بالتوازي مع زيادة الضرائب والاقتراض من صندوق النقد الدولي، وجمع الأموال من أسواق الديون الدولية وتعويم سعر صرف العملة المحلية إلي فقد الجنيه المصري لأكثر من نصف قيمته كما أن تقويم سعر الصرف ليس بالسيء ولكن من أجل الحفاظ على احتياطي النقد الاجنبي حيث كان الوضع لا يُمكن الدولة من الحفاظ على مستوى الاحتياطي لفترة طويلة. فضلاً عن حدوث تضخم حاد في أسعار السلع الأساسية مما ألقى بأعباء متزايدة علي كاهل الطبقة المتوسطة دون غيرها، ولكن لا يجب أن نغفل عن أن احد أهم أسباب التضخم هو ان جزءاً كبيراً منه مستورداً من الخارج متأثراً بالازمات العالمية الراهنة.

لقد أحرز برنامج الاصلاح الاقتصادى هدفه الرئيسي فى تحقيق الاستقرار الاقتصادى الكلى وهو أحد متطلبات جذب الاستثمارات وزيادة النمو وخلق فرص العمل . فقد تعافى النمو من 4% الى 5% بينما انخفضت البطالة إلى أقل من 9% لتصل أدنى مستوياتها. نرى ايضاً أن هناك أولويات فى المرحلة القادمة منها تعجيل تنفيذ الاصلاحات لإطلاق إمكانات الاقتصاد، مما يجعل القطاع الخاص قاطرة النمو. فإن الهدف الاشمل لهذه الاصلاحات فهو ضمان تزايد توجه الاقتصاد نحو السوق، بحيث يزداد تحول دور الدولة من قيادة النمو إلى تيسيره.

ب. تحديات اجتماعية:

يعد التحدي الديموغرافي المرتبط بتركيبة السكان فعدد سكان مصر في عام 2020 وصل إلي 100 مليون شخص تبلغ نسبة من هم تحت الثلاثين عامًا منهم 60% بينما تبلغ نسبة من هم تحت 14% عام بـ 33% وهو ما يمثل ضغطاً سكانياً كبيراً علي مساحة 8% التي يتركز عليها السكان في الأراضي المصرية وذلك ما جعل مصر تحتل المركز الرابع عشر عالمياً في سلم الكثافة السكانية في حالة وجود قسمة عدد السكان علي مساحة الأرض الكبيرة.

أما فيما يخص التعليم فيعاني من تدهور تام حيث يتناقص الانفاق الحكومي علي البرامج التعليمية في ظل وجود تضاعف لعدد السكان فوفقاً لجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء انخفضت النسبة المئوية المخصصة من ميزانية الحكومة المصرية للتعليم ما قبل الجامعي من 11.9% إلى 7.4% خلال الفترة الممتدة من عام 2004 إلى عام 2017. وبالمثل فإن النسبة المئوية المخصصة لميزانية التعليم الجامعي انخفضت من 3.5% إلى 2.3%. وكذلك أظهر تقرير صادر عن الأمم المتحدة عن الأهداف الإنمائية للألفية لعام 2015 أن 35% من الأطفال المصريين في المدرسة لا يعرفون كيفية القراءة أو الكتابة. ويواكب ذلك زيادة أعداد الملحقين بالتعليم الجامعي على حساب الملحقين بالتعليم المهني والحرفي بالتوازي مع ندرة الوظائف

مما أوجد مفارقة تتمثل في أن الشباب المصري الأكثر تعليماً يكون عادة هو العاقل عن العمل.<sup>11</sup>

### ج- تحديات سياسية وأمنية

تعيش المنطقة العربية هذه الأيام مرحلة كبيرة وفارقة في التاريخ، ففي الربيع العربي الذي خلف من التحديات أكثر مما صنع من آمال وفي الوقت الذي رفعت فيه أقلام المفكرين العرب ليقوموا بالتبشير بميلاد عصر جديد تتألف فيه الحضارة العربية من جديد وتتطهر الأراضي الربية من الصهاينة والمحتلين، وفي ذلك الوقت يكشف الواقع عن حجم التحديات التي تقوم بمواجهة العرب والتهديدات التي فرضها ذلك الربيع، حيث نبتت الأشواك أكثر من الورد، فإن مسؤولية الأنظمة عن العجز وعدم القدرة علي تطبيق الأمن القومي ليس فقط بسبب طبيعة التفاعلات بين الأنظمة، ولكن ما يحدث خلالها من تفاعلات ونزاعات بل بسبب عدم الوفاء بمتطلبات الديمقراطية وتغييب الشعوب والنزاعات التي تحدث علي سيناء.

أما من الناحية الأمنية، فيقول "هنريك أوردا" من معهد أبحاث السلام في أوصلو (PRIO) إنه "عندما يشكل الشباب أكثر من 35% من السكان البالغين.. فإن خطر النزاع المسلح يكون أعلى بنسبة 150% مما هو عليه في معظم البلدان المتقدمة ذات البنية العمرية المماثلة.

<sup>11</sup> Henrik Urdal, 'A Clash of Generations? Youth Bulges and Political Violence', *International Studies Quarterly* 50, no. 3 (Sep. 2006): 607-

د - تحديات بيئية:

تتكون كتلة اليابس المصرية في الغالب من الصحراء، وتعتمد البلاد في وارداتها المائية بشكل كبير على نهر النيل بكمية تقدر بنحو 95 ٪. كما تنتج دلتا النيل الجزء الأكبر من الإنتاج الزراعي المحلي في مصر. وبشكل عام، يمثل القطاع الزراعي في مصر 20 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي، و34 ٪ من إجمالي الصادرات، ويوفر فرص عمل لـ 32 ٪ من إجمالي قوة العمل.<sup>12</sup>

وفي ظل الأرقام السابقة تبرز خطورة تداعيات أزمة شح المياه في مصر، والتي تنتج عن عدد من العوامل من أبرزها: الزيادات السكانية التي تقلل الحصة المتاحة من المياه العذبة للفرد. والاستخدام غير الكفء للمياه في عملية الري مما يزيد من معدلات إهدار المياه. وزيادة كميات الصرف الصحي، والمخلفات الصناعية غير المعالجة والتي تؤدي إلى التدهور المستمر في جودة المياه، وارتفاع درجات الحرارة مع قلة هطول الأمطار المتوقعة تبعاً لآثار تغير المناخ، مما سيتطلب زيادة الري الزراعي.

<sup>12</sup>Five Years of Egypt's War on Terror, The Tahrir Institute for Middle East Policy, 2018, P35.

## 2- تحديات على المستوى الإقليمي:<sup>13</sup>

توجد 4 محاور استراتيجية إقليمية تتماس مع الأمن القومي المصري بشكل مباشر، وسأكتفي هنا بذكرها، ثم أستفيضُ في شرحها لاحقاً من منظور نظام الرئيس السيسي. وتشمل تلك المحاور:

- المحور الشمالي: ويختص بالبحر الأبيض المتوسط. ولا توجد تحديات في هذا المحور تمثل إزعاجاً سوى الخلافات بين تركيا واليونان وإسرائيل حول ترسيم الحدود البحرية، وما يرتبط بذلك من عمليات استكشاف الغاز الطبيعي في المياه العميقة بالبحر المتوسط.

- المحور الغربي: ويختص بليبيا، وتطورات الأوضاع فيها، وانعكاسات ذلك على ظاهرة تهريب الأفراد والسلع والأسلحة والمواد المخدرة بين البلدين.

- المحور الشرقي: ويختص بالبحر الأحمر وفلسطين والكيان الصهيوني، ومن أبرز التحديات فيه تأمين الملاحة في البحر الأحمر، وتنامي قوة إسرائيل، وأزمة حصار قطاع غزة، والصراع بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين، والمصالحة الوطنية بين حركتي فتح وحماس.

- المحور الجنوبي: ويختص بالسودان والقرن الأفريقي. وتشمل التحديات في ذلك المحور: الحفاظ على حصة مصر من مياه النيل، وتأمين المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وتنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وعمليات التهريب على

<sup>13</sup>Abdel Ghafar, A stable Egypt for a stable region: Socio-economic challenges and prospects, European Parliament's online database, 'Think tank', 2018



الحدود بين مصر والسودان، والنزاع مع الخرطوم حول ملكية مثلث حلايب وشلاتين.

### 3- تحديات على المستوى الدولي: <sup>14</sup>

من أبرز تلك التحديات، المشروع النووي الإيراني، والتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للدول بحجة مراعاة حقوق الإنسان، وتداعيات التدخل العسكري الأجنبي في المحيط الإقليمي على توازن القوى بالمنطقة والاستقرار، وانتشار الجماعات المسلحة العابرة للحدود.

لذلك نجد أن أكثر ما يحزن الواقع المصري والعربي أن الآخرين يتعاملون مع الدول العربية علي أنها كيان واحد ولكن في الحقيقة أنهم كيانات مختلفة لكل منهم مشاكله ومصالحه ووطنه وفضائهم الحيوي، وما يفوق ذلك الحزن أننا في المقابل لا نقوم بإدراك أو لا نريد إدراك بأننا نمثل الكيان الواحد، و علي المستوى المحلي فنحن نواجه مخاطر من كافة الاتجاهات لطمع الدول في سيناء الحبيبة لذلك سنقوم بتوضيح أهم التحديات التي تواجه سيناء لاحقاً في الفصول القادمة.

---

<sup>14</sup> علي عباس مراد. الأمن والأمن القومي مقاربات نظرية، الجزائر، دار الروافد الثقافية، ط1، 2017، ص38.

## الخاتمة

تتصاعد خلال الفترة الحالية مهددات الأمن القومي المصري ارتباطاً بتصاعد المتغيرات والمهددات الإقليمية التي تشهدها المنطقة وما يحدث علي الجبهتين سواء الشرقية أو الغربية لمصر ناهيك عن مظاهر عدم الاستقرار التي تحيط بالمنطقة بشكل عام والتي ترتفع وتيرة سخونتها وتخفض في ضوء عوامل داخلية وخارجية كثيرة ويمثل الإرهاب الذي يضرب ويهدد بضرب كثير من دول المنطقة مصدر التهديد الأهم للأمن القومي المصري .

أشارت الدراسة إلى استمرارية التهديدات الأمنية للأمن الاقليمي العربي، نتيجة ما تشهده المنطقة من تدهور مستمر لحالة الأمن والسلم، الأمر الذي دفع مصر لانتهاج مقاربة تقوم على (الموازنة) بين المهددات التقليدية المزمنة، والمهددات غير التقليدية الطارئة عبر عدة استراتيجيات ، وهو مامكن مصر من تقديم نموذج فعال لإدارة علاقتها الخارجية في ظل محيط اقليمي مضطرب.

ورغم اختلاف مفاهيم الامن القومي بين الكثير من المفكرين والمحللين، إلا أن هناك إجماع مؤكد بأن الأمن القومي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى تحقيق التنمية وإن كان البعض يرى أن تحقيق الامن القومي يرتكز بالاساس على القوة العسكرية، ويرى الباحث ان تحقيق الامن القومي بكل مستوياته يتطلب استقرار (سياسى - عسكرى - اقتصادى - اجتماعى) للوطن .

فقد تمكنت مصر من تقديم نموذجها الخاص في إدارة الازمات في محيطها الاقليمي وعلى الصعيد الوطنى، وهو ما جعلها قادرة على مواجهة المهددات الأمنية الاقليمية (التي قد تؤثر سلباً على الداخل) باستراتيجيات قابلت مصادر التهديد بنموذج "تنموى" مكنها من مواجهة تحديات الامن الاقليمي من ناحية، وتحولاتها المستقبلية من ناحية ثانية .

ومن اللافت حفاظ مصر على استقرارها السياسى والأمنى على مدار السنوات العشر الماضية، بصورة مكنتها من إدارة سياستها الخارجية وفقاً لاستراتيجيات متوازنة، والانخراط الفعال فى محيطها العربى، وهو ما عزز من قدرتها على الدخول فى تحالفات نوعية عبر أطر (اقليمية فرعية)، كالتعاون الاقليمى المصرى - القبرصى - اليونانى فى منطقة شرق المتوسط. معتمدة فى ذلك على استراتيجية متعددة الآليات والأبعاد تقوم على التوازن، وعدم الانعزال، ومواجهة التحديات فضلاً عن العمل على الحفاظ على الأمن الاقليمى العربى باعتباره امتداداً للأمن القومى المصرى عبر تفعيل آليات العمل العربى المشترك .

حيث تمثل القدرة على حماية الامن القومى احد أهم المداخل الضرورية لاستقرار النظام او النسق، وذلك لما لمستوى هذه الحماية من تأثير كبير على اداء النظام فى سعيه لتحقيق اهدافه، والسيطرة على مستقبله وضمان وحدة كيانه واستمراره. حيث تعكس فاعلية النظام فى حماية أمنه القومى مستوى متقدم من قدرته على تضيق الفجوة بين إمكانياته فى الفعل وبين واقعه، وهو ما سينعكس بشكل إيجابى على نوعية مخرجاته.